Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

التمثيل السيميائي في البنية العاملية داخل الخطاب السردي دراسة في الوظائف والادوار

آمنة عراك رديني عسل
أ.م.د. شيماء جبار علي
جامعة الأَنبار/كُليَّة التَّربية للبنات/ قسم اللغة العربية

Semiotic Representation in the Factorial Structure within Narrative Discourse: A Study of Functions and Roles

amn21w5005@uoanbar.edu.iq
shaimaaja@uoanbar.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-4731-9997
https://orcid.org/0009-0007-2957-3469

الملخص

تعد البنية العاملية من العناصر الحيوية التي تشكل البناء السردي في سرديات الدكتور جبير صالح القرغولي حيث تعكس الادوار السردية المختلفة التي توزعت بين الشخصيات وعناصر النص وتأتي أهمية هذا المفهوم من قدرته على تجسيد الصراعات والتحولات التي تمر بها الشخصيات وهذا ما يدل على تفاعل متبادل بين العوامل الدرامية وقد اشتملت البنية العاملية على مجموعة من العناصر الاساسية مثل (الفاعل / البطل) والهدف والمرسل والمرسل اليه والمساعد والمعيق والتي تتفاعل في نظام ديناميكي يعكس التوترات النفسية لدى الشخصيات في النصوص إذ يظهر اعتناء القرغولي بأستخدام هذه البنية في تناول القضايا الانسانية والفكرية حيث لا تبقى الشخصيات ثابته في ادوارها بل تتغير وفقا لتسلسل الاحداث مما يعكس وعيا سيميائيا وكما تتمتع سردياته بقدره استثنائية على طرح صراعات القيم والهويات والسلطات مما يعطي الاعمال بعدا تأويليا ويتيح للقارئ استكشاف معاني متعددة كما بينت في هذا البحث فالبنية العاملية في سرديات القرغولي تمثل الالية التي تظهر التفكير الابداعي والنقدي في معالجة المسائل من خلال لعب الشخصيات لأدوار مختلفة تتجلى تعقيدات السرد وتدعو القارئ الى التفكير في المعاني العميقة وكما ان استعمال هذه البنية يعكس عمق التجربة الانسانية ويعزز من قدرة النص على توليد دلالات متعددة مما يجعل من اعمال القرغولي فعلا سيميائيا يجسد التغيرات والمتغيرات في العالم الانساني وهذا ما جسدته هذه السرديات التي اتخذتها في هذا البحث جزء والذي تأسس على مهاد نظري عرضت فيه لمحة موجزة عن البنية العاملية والنموذج العاملي والاستدلالات النصية ثم جاء المهاد الاجرائي التطبيقي القائم على البنية التحليلية للخطاب

هدف البحث: الكشف عن مكنونات النصوص السردية التي تتوارى خلف رموز واشارات لم تكن واضحة للقارئ

اهمية البحث : بيان التمظهرات القصدية المنتدية في البنية العاملية واستنطاق سيرورة تفسيراتها الدلالية

Abstract:

The factorial structure is one of the vital elements that form the narrative structure in the narratives of Dr. Jobeir Saleh Al-Qarghouli, as it reflects the different narrative roles distributed among the characters and elements of the text. The importance of this concept comes from its ability to embody the conflicts and transformations that the characters go through, and this indicates a mutual interaction between the dramatic factors.The factorial structure included a set of basic elements such as (the actor/hero), the target, the sender and the recipient, the helper and the hinderer, which interact in a dynamic system that reflects the psychological tensions of the characters in the texts. Al-Qarghouli's concern with using this structure in dealing with human and intellectual issues is evident, as the characters do not remain fixed in their roles, but rather change according to the sequence of events, which reflects a semiotic awareness. His narrations also have an exceptional ability to present conflicts

of values, identities and authorities, which gives the works an interpretive dimension and allows the reader to explore multiple meanings, as I have shown in this research. The factorial structure in Al-Qarghouli's narrations represents the mechanism that shows creative and critical thinking in dealing with issues through the characters that are playing different roles that reveal the complexities of the narration and invite the reader to think about the deep meanings. The use of this structure also reflects the depth of the human experience and enhances the text's ability to generate multiple meanings, which makes Al-Qarghouli's works a semiotic act that embodies the changes and variables in the human world. This is what these narrations embodied, which I took as a part in this research, which was founded on the theoretical foundation, I presented a brief overview of the factorial structure, the factor model, and textual inferences. Then came the applied procedural foundation based on the analytical structure of discourse.**Research objective:** To uncover the hidden meanings of narrative texts hidden behind symbols and signals that are not clear to the reader. **Research significance:** To clarify the intentional manifestations present in the factorial structure and to explore the process of their semantic interpretations.

المقدمة :

البنية العاملية من المفاهيم الرمزية الاساسية في الدراسات السيميائية المعاصرة خصوصا في مجال تحليل الخطاب السردي ، اذ تتيح لنا هذه المقاربة تفكيك البنية العميقة للنصوص عبر تحديد العوامل وادوارهم ضمن النظام السردي . وقد اسست نظرية غريماس قاعدة رئيسية لفهم العلاقات التفاعلية بين العناصر الفاعلة في السرد ، إذ يؤكد هذا المفهوم ان المعنى لا يتولد من الشخصيات بمفردها بل من الادوار الهيكلية التي تؤديها ضمن شبكة سردية معينة وفي هذا السياق ، تكتسب سرديات القرغولي اهمية استثنائية ، نظرا لما تحتويه من عمق فكري وبناء فني يجذب الى التأويل والتحليل . اذ تعتمد نصوصه السردية على بنيات رمزية غنية تتشابك فيها الابعاد النفسية والاجتماعية والتاريخية ، مما يجعلها فضاء مثاليا لتطبيق المنهج السيميائي كما تركز الباحثة على دراسة البنية العاملية في سردياته ، من خلال تحليل الادوار الوظيفية للعوامل المتنوعة مثل الذات والموضوع والمساعد والمعارض وغيرها بهدف الكشف عن الانساق الدلالية التي تشكل جوهر النص السردي تُعرّف البنية العاملية بأنها إطار شامل يعبّر عن ديناميكية العلاقات بين العوامل بمختلف أنواعها، ويمكن أن تشمل هذه العوامل الأبطال، أو موضوعات القيم، أو المرسلين، أو المرسل إليهم، أو المعارضين أو المساعدين[1]، ونعني بالحركة: التحولات والمتغيرات المرتبطة بهذه العوامل، لكن قبل الخوض في تفاصيل البنية العاملية يجب أن نعرّف المستوى السردي، ونحدد موقعه ضمن الخطاب، فالمستوى السردي هو الحيز الواسع (المساحة) الذي يقع بين المستوى العميق، إذ تخضع المادة الأولية لعمليات تحليل أولية، وترتيب دلالي والمستوى الخطابي الذي تظهر فيه الدلالة من خلال أساليب عدّة ولغات متنوعة[2]إذن فالمستوى السردي: هو مستوى وسيط ينظم فيه البنى السردية التي تشكل مجوعة من القواعد العامة والأساسية ذات الطابع الفكري في هذا المستوى تأخذ طابعًا خاصًا، إذ تعيد صياغة النص بشكل يعكس القضايا والمفاهيم الأساسية التي يتناولها في هذا المستوى والتي تأخذ " شكلًا بشريًا وليس صوريًا ... وذلك كي تستطيع أن تنتج روايات ذات طابع صوري، إذ يؤدي ممثلون بشر أو مشخصو مهمات، ويتعرضون لمحن، ويدركون أهدافًا "[3] ويعد عمله مزدوجًا؛ لأنه لا يقتصر على تنظيم الملفوظات فحسب، بل يسعى أيضًا إلى بناء نماذج لتقديم المضافات، ومن جهة أخرى يهدف إلى عرض هذه المضامين بأشكال خطابية قادرة على التعامل معها، ومن ثم فإن المستوى السردي يظل متحكمًا في إنتاج الخطابات[4]، ويمكن تحديد فضاء جديد يحتضن الفعل ويكثّفه في أشكال مجردة، يطلق على هذا الفضاء النموذج العاملي. وتمثل البنية العاملية البعد النسقي لشكل المحتوى عند غريماس الذي تهتم سرديته بدراسة شكل الدلالة أو الكيفية التي يأتي بها المعنى، والبعد النسقي هو التجسيد التجريدي للمكون السردي في صورة أو شكل مثالي تجريدي، ويعد بنية قابلة لفهم المتخيل البشري، ويتم البحث عن البنية العاملية التي تكشف عن وجه المعنى الأولي للمحتوى السردي المبعثر عبر مستويات النص في مستوى البنية السطحية "المستوى الظاهر للسرد؛ إذ تخضع تجلياته المختلفة للضرورات الخاصةبالمواد اللسانية التي يظهر من خلالها"[5]، وهي إحدى مستويي المقاربة السيميائية التي تعنى: "بنظرية الدلالة وإجراءات التحليل التي تساعد على وصف أنظمة الدلالة"[6] والنموذج العاملي ورد تعريفه في (قاموس السرديات)، إذ عُرّف بأنه: بنية العلاقات الحاصلة بين العوامل... وإن النموذج العاملي يضم ستة عوامل: (الذات Supject) التي تقوم بالبحث عن الموضوع، و(الموضوع object) الذي يقوم الذات بالبحث عنه، و(المرسل sender) الذي يدفع الذات للاتصال بالموضوع، و(المرسل إليه receiver) أو متلقي الموضوع المتحصل عليه بواسطة الذات، والمعارض الذي يحاول عرقلة الذات للحيلولة بينها وبين الاتصال بالموضوع والمساعد، وغالبًا ما يتم التمثيل لهذا النموذج بالخطاطة التالية:

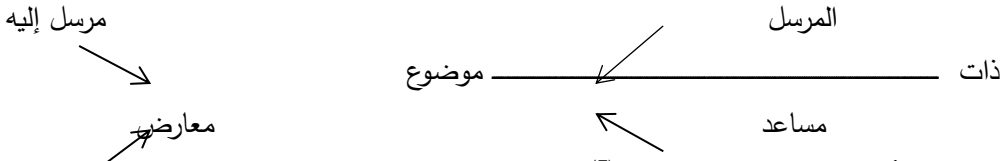

ويلخص سعيد بنكراد أهمية هذا النموذج في كتابة[7] (السينمائية السردية) بقوله: إن هذا النموذج بعلاقاته المتنوعة وبنمط اشتغاله من خلال المحاور التي يستند إليها في عملية تكونه يشكل إبدالاً أي تصنيفًا مسكوكًا لمجموعة من الأدوار التي تصادفها في كل الحكايات بشكل كلّي أو جزئي[8].فالنموذج العاملي يعد من المكونات الرئيسة لنظرية غريماس السردية، وهو يرتبط بالمستوى السطحي، إذ تبدأ عملية إفراغ الحدود التجريبية ضمن الفضاء الزماني والمكاني، فالاستبداد قيمة مجردة يجب نقلها إلى عامل هو المستبد، ثم إلى فعل، وعليه يمكن أن نعد النموذج العاملي الأساس الذي تتشكل عليه الأحداث، والنموذج العاملي عند غريماس يكون من العوامل (الفاعل/الموضوع)، أي يكون العامل في حالة اتصال أو انفصال عن الموضوع، ويرتبطان بعلاقة على محور الرغبة ثم (المرسل/ المرسل إليه) الذي يربط بينهما محور الرغبة، وهنا تظهر الخطاطة السردية والتي تتم عبر أربعة مراحل: التحريك، فالكفاءة، فالإنجاز، فالجزاء، وأخيرًا (المساعد/المعارض) [9]سوف يتم تحليل الشخصيات الروائية في ضوء نظرية الأنموذج العاملي للسيميائي الفرنسي (غريماس) إذ تتميز هذه النظرية بقدرتها على "تفجير الموضوع المدروس ووصف آلية توليد المعنى"[10].وعليه أن الوحدات السردية وفقًا لنظرية غريماس تمثل وحدات وظيفية تهدف إلى إنتاج المعنى ومن الوحدات السردية المهمة عند غريماس هي الشخصيات الروائية التي ينشأ منها (المعنى الكلي للنص)[11] فغريماس يسعى من خلال نظرية النموذج العاملي إى استكشاف المعنى العميق للنص بدلاً من الاكتفاء بالمعنى السطحي.فيرى غريماس من هذا المنظور أن إنتاج الحقيقة يتعلق الأمر بممارسة فعل المعرفة الخاص، وهو ما يجعل الشيء يبدو حقيقيًا في الإبداع السردي، ولا تقتصر المسألة على بناء خطاب يهدف إلى قول الحقيقة، بل تتعلق في الأساس بظهور هذا الخطاب وكأنه يعبر عن الحقيقة[12]، إذا استتر خلف أقنعة من إبداع الروائي، وعليه يمكن عد "التقنيات السردية كافة علامات سيميائية تحقق بتشابكها إنتاج المعنى، وتساعدنا على الوصول إلى البنى الاجتماعية خارج النص، هكذا تصير التجربة الفنية مدخلاً إلى التجربة الواقعية"[13]إن الأنموذج العاملي هو الذي سوف يدرس العلاقات بين الوحدات المميزة بعدّه "نظاماً خاصعًا لعلاقات قارة بين العوامل من حيث هو صيرورة قائمة على تحولات متتالية؛ ذلك السردي ينبني على التراوح بين الاستقرار، والحركة، والثبات، والتحول في إنشاء، فـ"مضمون الأفعال بتغيرباستمرار، والقائمون بالفعل يتغيرون كذلك، لكن الملفوظ العرض يظل ثابتًا، إذ أن الاستمرار يمنحه توزيع الأدوار مرة واحدة يتشكل النظام العاملي جملة " [14]فالنموذج العاملي يحمل مصطلح العامل من محمل مصطلح الشخصية، إذا لا توجد خطابات روائية دون عوامل تقوم بالعمل أو يجري عليها الحدث، ولكن هذه العوامل لا يمكن تقديمها على أنها شخصيات، ففكرة الشخصية في القصة تمثل مفهوماً معقداً، وقد نشأت من نوع من الكسل الفكري الذي يعاني منه القرّاء والنقّاد على حد سواء، وهذه الفكرة أصبحت وسيلة للإشارة لكنها تخفي وراءها الآليات الحقيقية للعملية السردية إلى إيجاد وسائل أخرى لرصد العوامل المختلفة وتحليل مراتبها في بنية الرواية، ودورها وقياس حجمها، وأهميتها، وعلاقتها بالعناصر الأخرى[15]"إن البنية العاملية في مفهومها العام هي تحويل المحسوس إلى مجرد، أي الانتقال من المعنى المباشر إلى ما يتم الإمساك به من خلال عملية تحليلية قائمة على تقليص العناصر الحشوية"[16] .ويتبين لنا أن هذه الفئات هي العمود الفقري بالنسبة للنموذج العاملي.

أولاً : (الذات (الفاعل – الموضوع) تعد "العلاقة بين الذات والموضوع بؤرة النموذج العاملي، وتبدو من جهة غريماس محمّلة بالشحنة الدلالية الكامنة في الرغبة"[17]فالفاعل لا يكتسب مفهوم الفاعلية إلّا إذا كان يمتلك كفاءة تتيح له تحقيق الفاعلية تجاه موضوع معين."فالصلة بين العاملين تعالقيّة"[18]، فالعلاقة بين الفاعل والموضوع هي علاقة دلالية، إذ يتطلب وجود أحدهما وجود الآخر بشكل قهري، وليس بالضرورة أن يكون ذلك فعلياً، كما أن غريماس لا يشترط أن يكون الفاعل حاضراً بشكل ملموس فهو لا يشترط أن يكون "كائنًا إنسانيًا، كما لا يتحتم أن يكون الموضوع شيئا جامدًا[19]. فالعلاقة بين الفاعل والموضوع لا تخلو من أحد الاحتمالين كما حددها غريماس:

أ . أن تقوم على اتصال ويرمز لها بالعلاقة الآتية (∩)

ب. أو على انفصال ويرمز ليها بالرمز الآتي (U)

فالملفوظ السردي يمثل علاقة بين الذات والموضوع، إذ يبدأ في مسار سردي من نقطه توتر معينه وينتهي إلى غاية محدودة، ويمكن عدّ السرد بحثًا تقوم به الذات للعثور على موضوع ما إما لإثبات حالة معينة، أو نفيها، أو لتكوين حالة جديدة، فالعلاقة بين الذات والموضوع هي علاقة رغبة ومرغوب فيها، وتسمح بتفاعل سيميائي بين الطرفين، فكل طرف لا يتحدث إلّا من خلال الاقتضاء المتبادل، فالذات لا وجود لها إلّا بارتباطها بالموضوع، وإذا كانت موجودة بشكل مستقل فإنها تبقى في حاله استعداد للارتباط، وكذلك ينطبق الأمر نفسه على الموضوع بالنسبة للذات[20]

فبذلك نستطيع أن نقول: إن ثنائية (الذات/ الموضوع) هما محوران أساسيان، أو يمكننا أن نعدّهما العمود الفقري للنموذج العاملي، فهما بمثابة العنصر الحيوي؛ لأنهما يمثلان مصدر الفعل والنهايه له، "فهي... مصدر له؛ لأنها تعد نقطة الإرسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها، أو خلق حالة جديدة، وهي نهاية من حيث أن الحد الثاني داخل هذه الفئة يعدّ الحاله التي ستنتهي إليها الحكاية أو يستقر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الأولى"[21]ومما تجدر الإشارة إليه أن "علاقة الرغبة متمحوره حول موضوع القيمة الذي يسعى الفاعل إلى امتلاكه، وهي علاقة تواصل تدور أساسًا بين المرسل والمرسل إليه، في تتبّعها في تتبعها لخطوات (الفاعل/ الموظف) للحصول على موضوع القيمة"[22]، فيعد "عامل الذات من العوامل المهمة في بنية الفواعل؛ وذلك لأنه يجسّد أدوارًا حركية تتبع من أفعال مؤثرة تؤدي إلى غايات وأهداف بعيدة المدى ..."[23]وإن النموذج العاملي في التحليل السيميائي يمثل بعدًا عامًا في إطار فلسفي محدد، يتعارض هذا النموذج مع الرؤية المنهجية التاريخية والاجتماعية، إذ إن عزل هذا النموذج يظل عملًا ممكنًا دائمًا؛ يعود ذلك إلى قوته الإجرائية، وطبيعته المنطقية، وقدرته على التطبيق على أي ملفوظ يحمل معنى كاملًا [24] وبذلك "يمكن عدّ الملفوظ البسيط علاقة موجهة، مولدة لحدّيها النهائيين (ذات/ موضوع)، ويمكن ترجمة هذا التوجّه في الصيغة التالية:**مصدر الحركة (م) غاية الحركة**وداخل هذه العلاقة لا تتحدد الذات إلّا من خلال دخولها في علاقة مع موضوع ما، ففي غياب غاية ما (محتملة أو معنية) لا يمكن الحديث عن ذات فاعلة، كما أن الموضوع لا يمكن أن يتحدد إلّا في علاقته بالذات، فخارج عنصر الرغبة المحددة في جوهرها الحديث راغب ومرغوب فيه، ولا يمكن للموضوع أن يكون عنصرًا داخل علاقة"[25]."فإذا وضعنا النموذج في علاقتها بالنموذج التأسيسي بعدّه الشكل المنظم والمولّد لكلّ كون دلالي صغير فسيتضح أن التحريك الذي يجب أن يخضع له هذا النموذج؛ ليكتسب ديناميكية تمنحه وجهًا توزيعيًا ليس سوى تحول يقودنا من النفي إلى الإثبات أو العكس"[26].وبذلك يمكن أن نشير في النهاية إلى أن العلاقة بين الذات والموضوع تشكل أساس كل فعل إنساني، إذ تعكس انثروبولوجيا يجب المتخيل الإنساني، إذ يجب عد موضوعات القيمة كموضوعات الرغبة، وينبغي النظر إلى العلاقة بين الذات والموضوع على أنها علاقة غائبة تحكمها القصدية[27].

ثانيًا: (المرسل/ المرسل إليه):تشكل ثنائية المرسل والمرسل إليه محور عملية الإبلاغ، إذ تعرف هذه العلاقه بالتواصل، وتعد هذه الثنائية العنصر الثاني في النموذج العاملي، ولا تتحقق عملية التواصل إلّا بوجود الطرفين المعنيين المرسل والمرسل إليه، فالعلاقة بينهما ضرورية؛ لتحقيق هذا التواصل، فالعلاقة بينهما "تنأى إلى قيادة المرسل للمرسل إليه، وتبوئه سلطة الزعامة وتمثيله القدرة على إصدار الأوامر والأحكام"[28].فهذا ما يجعل المرسل إليه يظل في إطار الاستقبال أكثر من كونه في إطار التحكم الفعلي والتنفيذ.وعليه فالأمر يتعلق "بمحفلين يعقان على المستوى الذهني للفعل ولا يتحددان إلّا من خلال موقعهما في حالتي البدء والنهاية كجزأين سرديين مؤطرين لمجموع التحولات المسجلة داخل النص السردي" [29]وفي هذا يشير إلى أن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه تتمثل في أن المرسل يتولى إصدار الحكم بينما يقوم المرسل إليه بتنفيذ هذا الحكم من جانب آخر.فإذا كانت العلاقة بين الذات والموضوع علاقة تبعية فإن الأمر مختلف بالنسبة لثنائي المرسل والمرسل إليه، ففي هذه الحالة يعد المرسل هو المحرك للفعل بينما المرسل إليه هو المستفيد منه، وفي النهاية يمكن للباحث أن يستنتج أن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه تتسم بالتضارب، إذ يفتقر هذا التفاعل إلى التوازن؛ بسبب السلطة التي يتمتع بها المرسل، مما يجعله في موقع القيادة.فغريماس يؤكد أن مهمة المرسل هي المحافظة على القيم والمثل السامية؛ لضمان استمرارها وعليه فإن حضور المرسل والمرسل إليه في الخطاب السردي "يوحي بوجود عالم مؤسس على منظومة من القيم يحكم بمقتضاها على الأفعال سلبًا أو إيجابًا فتحلّ في مرتبة المحرم أو المباح أو الواجب"[30]."فالمرسل والمرسل إليه هو الزوج الثنائي داخل النموذج العاملي المحدد من خلال محور الإبلاغ، ويتكون من مرسل ومرسل إليه، أي باعث من الفعل ومستفيد منه، والأمر يتعلق بمحفلين يقعان على المستوى الذهني للفعل ولا يتحددان إلّا من خلال موقعهما من حالتي البدء والنهاية كجزئين سرديين مؤطرين لمجموع التحولات المسجلة داخل النص السردي"[31]. فهناك علاقة قوية بين محور التواصل ومحور الرغبة، فالتواصل بين المرسل والمستقبل يتأثر بعلاقة الرغبة التي تربط الذات بالموضوع[32].

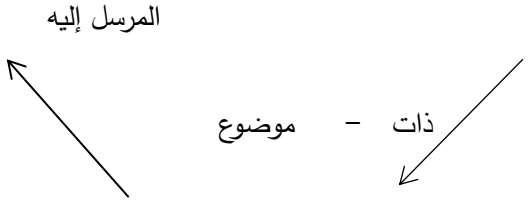

يظهر أن السبب في إدخال زوج التواصل في النموذج العاملي يعود إلى أن هذا النموذج يتواجد على محور الرغبة، بينما يتواجد أيضاً على محور الاتصال في الوقت ذاته[33]يمثل الزوج الثاني في نموذج التواصل المرسل والمرسل إليه عنصراً أساسيًا في تفاعل الأفعال، إذ يسعى ككيان قائم إلى

الحفاظ على القيم وضمان استمراريتها مما سيساهم في توصيلها إلى المرسل إليه الذي يعد ذاتاً مستقلة تتعامل مع الموضوع المطروح[34].ويوحي "حضور هاتين الوحدتين العاملتين في الخطاب السردي بوجود عالم مؤسس من القيم يحكم بمقتضاها على الأفعال سلبًا أو إيجابًا، فتحل في مرتبة المحرم، أو المباح، أو الواجب" [35]يحدد غريماس موقع المرسل في نموذجه العاملي ووظيفته، إذ يوضح كيف يتم تشكيل هذا المرسل، وتأثيره على العملية التواصلية، ويعكس هذا التحديد أهمية دور المرسل في نقل الرسالة، وتحقيق التواصل الفعال بين الأطراف المعنية.عندما حاولنا توضيح قواعد انتقال الموضوعات بين الفاعلين في عالم يقوم على قيم ثابتة ومعترف بها وجدنا أنفسنا مضطرين إلى إغلاق هذا العالم بحواجز وضعناها بناء على المرسلين الذين يتولون: مسؤولية حماية هذه القيم من الفساد، وضمان انتقالها إلى عالم محصور، وبذلك يصبح هؤلاء المرسلون وسطاء بين العالم القادم والعالم السامي المتجاوز[36]. وإن غريماس يؤكد على أهميه دور المرسل في الحفاظ على القيم والمثل العليا؛ لضمان استمراريتها.

ثالثًا: المساعد والمعيق (المعارض) :

هما وحدتان عامليتان في سياق "العلاقة بين الذات والموضوع"[37]، فتتمثل وظيفة المساعد في تقديم الدعم للفرد ولتحقيق أهدافه المهنية والحصول على الطلبة المحدودة[38]يمكن تصور عنصرين يؤثران على البرامج السردية التي تنفذها الذوات، ومن جهة يمكن أن يكون هناك عامل يدعم ويساعد في إنجاح البرنامج السردي الذي تؤديه الذات ضمن النصّ، ومن جهة أخرى يمكن أن يظهر عامل آخر يسعى لتشويش هذا البرنامج ويعق الذات عن تحقيق أهدافها، ففي الحالة الأولى نكون أمام مساعد، بينما في الحالة الثانية نواجه معيقًا، فهذان العنصران يمكن أن يتجليا بأشكال متعددة بدءًا من الظروف الجوية وصولا إلى القوى الاجتماعية وأنواع الصراع بينهما[39].وتبدو صورة هذين العاملين واضحة وسهلة في الحكايات الشعبية، لكنها تصبح أكثر تعقيدا وغموضًا عند تناول النصوص الحديثة التي تتميز بالتعقيد وعدم الوضوح، فالشخصيات لا تتحدد فقط وفق ثنائية الخير والشر، بل تتوزع في مجموعة من الخانات التي يصعب تحديد انتمائها إلى هذه الدائرة القيمية أو تلك[40] .ويمكن القول: إنه ليس من الضروري أن يكون المساعد كائنًا بشريًا، بل يمكن أن يكون أي شيء يؤدي وظيفة المساعدة الفعالة؛ لتحقيق الهدف المطلوب من الفاعل، أما المعارض فهو الذي يقوم بوظيفه معاكس لوظيفة المساعد، أي أنه يقف حائلا دون تحقيق الفاعل طلبته وعائقًا في طريقه"[41]. فالمعيق (المعارض) هو يشكل صورة أكثر تعقيدا، فهو يعين في الأنا نفسه ما يسمى حاليًا بالذات المضادة، ويعين المساعد السلبي أنه نفي بسيط لجزء من أهليه الذات المتجلية من خلال تجسدها في ممثل آخر غير الذات"[42]. وإن ما هو جدير بالذكر أن "ترسيمة غريماس يكون أساسها رغبة الفاعل في تحقيق الهدف من خلال التحول أو تحقيق اتصال ما يوثّق العلاقة بين المرسل والمرسل إليه من خلال الكشف عن محور الرغبة الذي يتواجد توجه بالأساس إلى نوعين من القوى، أحدهما قوى داعمة والأخرى مقوضة..."[43]"وتنتظم هاتان الوحدتان في سياق العلاقة بين الفاعل تتحدد وظيفة المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الطلبة، فيما يقوم المعارض حائلًا دون تحقيق الفاعل طلبته وعائقًا في طريقه"[44].

"وفي جميع الحالات فإن تأويلات هذه البنيات التركيبية في تنوعها تشير إلى أن الانفصالات التي تقدمها هذه الخطاطات الأولية تبدو عامة بما فيه الكفاية؛ لكي توفر أسس تمفصل أولي للمتخيل، فهي تشير على المستوى الاجتماعي إلى أن علاقة الإنسان بالعمل تنتج (قيمًا/ موضوعات) وتطرحها للتداول في إطار بنية التداول، وتشير على المستوى الفردي إلى أن علاقة الإنسان بموضوع رغبته تندرج ضمن بنيّات الإبلاغ البين إنساني"[45]وهكذا يقوم "المساعد بتقديم يد العون للفاعل قصد قصد تحقيق رغبته في موضوع القيمة، وتسهيل عملية الاتصال– التواصل– به فيما يقابله المعارض في وظيفة معاكسه لاتجاه المساعد بخلقه لعدد من العراقيل؛ لأجل إعاقة الفاعل في مساعيه وتحقيق أهدافه"[46]**التطبيق – رواية همس السواقي أولا : البنية العاملية في المسار السردي لفلاح شيبك – بنية الخضوع**

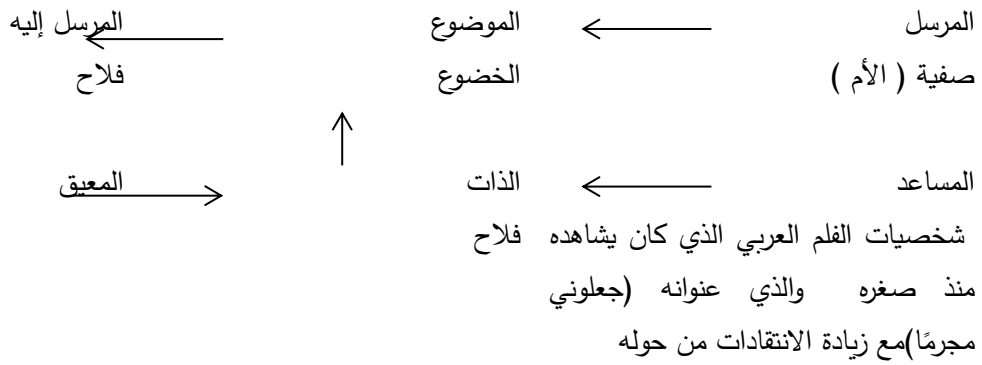

تتضح بنية الخضوع لدى شخصية فلاح شيبك؛ بسبب سياسة والدته (صفية/المرسل) التي أخضعت (فلاح) لهيمنتها فقط "رسمت ...الخطوط العريضة في حياة ولديها ... كانت قرجا من الطراز الرفيع والرفيع جدًا"[47]، ونتج عن هذا منظومة من القيم مارست من خلالها دور العامل المرسل

المتحكّمة في تكوين الشخوص، الأمر الذي أوقع فلاح في مصيدتها، وقد ساعد سقوط فلاح البنية الاستشراقية لمشاهدة فلم (جعلوني مجرمًا) الذي ظلت أحداثه تراوده دائما، فالذات واقعة تحت تسلّط المرسل الذي يساعده زيادة الانتقادات من حوله "حدث يوما أن شخصًا من الركّاب صاح، وهو ينظر إلى فلاح وهو يتهيأ للنزول من الباص يا جماعة ! ديروا بالكم على جيوبكم تره أكو نشّال! وراح فلاح يروي ما حدث بعد ذلك، نظر كثيرون إلىّ ، فاستفزتني نظراتهم، وأحسست بهوان شديد، فالتفت ورحت أنظر في عيونهم مليًا، واستعدت ما علق بذاكرتي من حوار (جعلوني مجرمًا) ثم قلت: هذا النشال الذي تخافون منه على جيوبكم ليس مجرمًا بل واحد من ضحايا المجتمع ، هو ضحية أب وأم جعلاه نشّالاً"[48]، أما المعيق فقد تميّز بالخوف تجاه قوة سلطة (صفية/والدته) مما جعله يلجأ إلى (الخضوع) من أجل تحقيق ما تطلب منه " كانت تعلمه كيف يمد يده الصغيرة إلى سلال الطماطة والخيار خلسة، ويدس ما يلتقطه منها في (علاكة) أمه، ويمثل شراسة (الدبة) كانت تتصدى للباعة الذين يكتشفون سرقة الصغير ... وتكفّلت شراستها وسلاطة لسانها وجرأتها بتخليص ولدها حين تكتشف سرقاته"[49]، بيد أن الذات في بداية أمرها لم تحرك ساكنًا لتنفصل عن الموضوع (الخضوع) ، ممّا جعل أغلب الشخصيات الذين اتهموا الممثل (فلاح) الذي مثّل المقولة العاملية بالنشال **أمنيات معطّلة أبو الجون بنية الصراع أو الرغبة المتأرجحة**

المرسل ——— الموضوع ———> المرسل إليه (أبو الجون)

الأم رغبته بأن يكون شيخًا

المساعد ——— الذات ———> المعارض

والدته وأفكاره بأن له نصيب من أبو الجون والده وصديقه عادل

المشيخة وراثة من جدّه لأمة

يتحدد العامل الذاتي أبو الجون في علاقته بالموضوع، وذلك بأن يغير مسار حياته، ويكون شيخًا، وذلك انطلاقاً من علاقة الرغبة فـ(أبو الجون) يرغب بأن يكون شيخاً ويظهر ذلك من خلال إصراره وبمساعدة والدته "أن الفكرة راسخة في وجدان عبد الرزاق بقوة يغذيها إحساسه بأن له نصيبًا من مشيخة جده لأمه ... بدأ عبد الرزاق بمداعبة عواطف والدته مردداً مآثر والدها ... راجيًا مساعدتها إياه في شراء لوازم المشيخة"[50] فالذات واقعة تحت تسلط أفكاره التي جعلت منه أن يكون شخصية أخرى غير التي كان عليها، ويعد تفكيره وتغيير نظرته هي الدافع الأساسي الذي جعل أبو الجون يرغب في أن يكون شيخًا وله مكانة في المجتمع غير مكانته التي كان عليها، فهو المستفيد الوحيد من هذا التغيير رغم وجود بعض العوائق إلّا أنه كان لديه إصرار كبير، وهذا ما جعله يقنع والدته بأن تقف معه؛ لأنه بدأ يلعب بمشاعر والدته في إيحياء ذكرى والدها الذي هو جده، وأنه يسير على طريقه، فوالدته هي التي غرست بداخله مآثر جدّه وأنه كان شيخًا، هذا المساعد الذي جعل عبد الرزاق يتمسك بالفكرة ويسعى لها، فهي كانت المرشد التي تمثل مصدر العواطف والدعم، وكان هدفه امتلاك لوازم المشيخة والتواصل مع تراث جده فكان يرمز إلى الطموح والهوية الثقافية، وإن المساعد في ذلك كما أشرنا جده ودعم والدته، أما العراقيل أو العامل المعيق (المعارض) فهو والده، وفي بداية الأمر كان صديقه عادل، فكان والده كالخصم الذي الذي يعترض سبيله نحو تحقيق حلمه بالمشيخة، وحتى هو لم يكن يعرف سوى كلمة أن يناديه أحد بـ (الشيخ)، هذا ما كان يهمه من كل ما في الأمر، فتتأثير علاقة عبد الرزاق بوالدته على إصراره، إذ تدفعه ذكريات جدّه التي تعدّ محفزاً لتحقيق هدفه، فكيف يمكن أن يؤثر دعم الأم العامل المساعد على مسيرة الذات عبد الرزاق، وكيف يمكن أن يواجه مقاومة المحيطين به، فنجد في ذلك مسارات إيجابية وهي اندفاع عبد الرزاق نحو تحقيق هدفه من خلال استغلال العواطف والذكريات أما المسار السلبي فهو الصعوبات التي ستواجهه في تحقيق هذه الارتباطات الثقافية، ويتضح لنا من خلال هذا النص كيف أن الهوية والتراث تلعبان دوراً اساسياً في حياة عبد الرزاق، إذ يسعى لتحقيق طموحاته بالاستعانة بالذاكرة العائلية، والمشاعر المرتبطة بها، وهذا ما يكشف التناقض الداخلي والتحديات الخارجية التي يواجهها عبد الرزاق في رحلته نحو تحقيق هدفه، فعندما لاحظت والدة الحاج علوان وصديقه عادل تتغيير في تصرفاته، وعرفوا ماذا يريد أن يفعل، فقد "نزل الخبر على عادل نزوال الصاعقة ، فهوى من علياء انتشائه إلى قاع الفجيعة منكسرًا ... ووالده الذي كان قلقاً، ولكنه جهر بقلقه عندما رأى دلال القهوة، ثم ثارت ثائرته عندما تيقن من حقيقة الدافع ... وحذره إيّاك إياك أن تفكر في هذا !!، إن المشيخة ليست حلمًا يتحقق بمثل هذه البساطة... إيّاك أن يسمع أحد ستكون فضيحة يعاني منها أبناء أبنائك، لا تفضحني في آخر عمري"[51]إن المعيق أو المعارض في تحقيق ما يريده عبد الرزاق هو معارضة والده له وصدمة صديقه عادل عندما سمع بخبر المشيخة، فكان عادل متأثر بشكل كبير من هذا الحدث، ويمثل الخبر الذي تلقاه من أبي الجون المصدر الصادم الذي أحدث تغييرًا في حالة عادل، فكان في حالة انتشاء وهذا الخبر سبّب تحولاً سلبيًا في حالته، وذلك ما جعل حالته تتغير من انتشاء إلى حالة منكسرة وحزينة ، وهذا التحول النفسي الذي تعرض له نتيجه الخبر السلبي فهو تأثير عن التعبير المباشر، والمفاجئ

والمدمر للحدث (القاع والفجيعة) يشيران إلى الحزن العميق والصدمة، فهذه العبارة توضح لنا كيف يمكن للأحداث الخارجية أن تؤثرب شكل كبير على الحالة النفسية للفرد، هذا يمكن أن يجعله الباحث المعيق الأول في محور الرغبة التي كان يريدها عبد الرزاق (أبو جون)، أمّا المعيق الثاني فهو والده الحاج علوان فكان قلقاً وخائفًا من لفضيحة، فضلًا عن التحذيرات التي قدمها له، ويظهر هذا التوتر بين الطموح والواقع، وهذا ما يمكنه أن يكون صراعًا نفسيًا بين الرغبة في تحقيق مكانة اجتماعية والقلق من الفضحة، وتحذير والده له يشير إلى تأثير الأعراف والتقاليد على الفرد ، وتكشف بنية النص عن صراع داخلي بين الرغبة والطموح من جهة وبين الضغوط الاجتماعية والخوف من الفضيحة من جهة أخرى، ويعبر التحذير الذي يوجهه االوالد عن القيم التقليدية التي تعيق الطموح الشخصي، مما يبرز التوتر بين الفرد ومجتمعه.فقد "أيقن عبد الرزاق بأن المشيخة ليست بتلك البساطة التي كان يتصور ... طلب من عادل يوماً مرافقته إلى سوق (الاسترابادي) وحين سأله عن السبب أخبره أنه لم تعد به حاجة إلى العباءة؛ لذا سيبيعها"[52]، ففي هذا النص نجد أن عبد الرزاق سعى إلى إعادة تعريف نفسه وهويته من خلال التخلي عن الرموز التقليدية ممّا يشير إلى صراع داخلي وخارجي في سعيه نحو فهم أعمق للسلطة والمشيخة، وتظهر تطور عبد الرزاق كشخصية رئيسة في النص، إذ يتجاوز تصوراته السابقة، ويبحث عن هويته الحقيقية خارج اطار التقاليد والقيم القديمة، بتخليه عن عباءته يعبّر عبد الرزاق عن رغبته في التغيير واكتساب وعي جديد في هذا النص يبين الصراع الدائر بين الماضي والحاضر، بين القديم والجديد، وكيف يمكن للفرد أن يتجاوز التقاليد والتوقعات المجتمعية؛ ليكشف ذاته بشكل أعمق وأكثر حرية.**رواية المعول وعشّ السنونو (جلال)**

المرسل	← الموضوع	← المرسل إليه
الحاج خلف (جد جلال)	عين جلال المصابة وعلاجها	ضياء

المساعد	← الذات	→ المعيق
جدّه	ضياء	خاله حاتم

يكشف لنا هذا المخطط العاملي عن الوضعية التركيبة للعوامل الموجودة في الرواية، إذ يبحث العامل الأساسي الذات في تحقيق موضوع علاج عينة وشفائها، ويكون ذلك بهدف تحقيق الاستقرار النفسي له، ويمثل (جلال) المقولة العاملية على محور الرغبة للاتصال بموضوع العلاج والتي تمنحه الفرصة لأن يمارس حياته كباقي الناس دون أن يشعر أن المجتمع ينظر إليه نظرة استعطاف، ويأتي ذلك من قوة العامل المساعد المتمثلة في جَدّه الحاج خلف الذي كان يحبه كثيراً ويريد أن يبعث فى نفسه الأمل في شفاء عينه المصابة بعاهة."أصيبت إحدى عينيه بعاهة مستديمة في أثناء إحدى فعالياته القتالية"[53]، فالذات جلال يعاني من عاهة في عينه، إعاقة دائمة، وكان جَدّه الحاج خلف يحاول أن يعالج عينه، فكان من الأشخاص الداعمين له، ويمتاز جلال بالشجاعة والقوة، فتعود السعادة إلى نفس (الذات) عندما يتحقق عله في شفاء عينه، فقد أثّرت كثيراً على حياته من النواحي الجسدية والنفسية، فمحور الرغبة يكون بجعل قيمة الموضوع، وهو استقرار وضعه وعودة عينه إلى طبيعتها بعد العلاج، وجلال كان شعر بالنقص والعقد فمن دون شعور الذات بالحزن على ما جرى؛ لَمَا تكونت عنده الرغبة في تحقيق حلمه واستقرار وضعه؛ لذلك تغيرت نفسيته، فاإصابة عينه لم تكن فقط مجرد حادث مؤلم، بل هي تحول يعكس صراعاً عميقاً يواجهه الفرد في حياته، وإن محور الاتصال هو علاقة الوصل بين المرسل (جده) والمرسل إليه (جلال)، فهذه العلاقة حاضرة في جميع النصوص وعلى طول الرواية، إذ يعد الاتصال بينها المبتغى الذي تبحث عنه الذات نفسها، وهذا ما يجعل الذات تشعر بالسكينة المفقودة، فالذات هنا متمثلة في محاولته في البحث والتغيير، فقد يحتل الممثل الواحد من البنية العاملية في برنامجه السردي خانتين عامليتين، خانة الذات التي ترغب في الموضوع، وخانة المرسل إليه، فنجد العامل المساعد (الحاج خلف) جدّ جلال لديه القوة الكافية للتغلب على موضوع المعيق، فكان يقوم بدوره في أن يبعث الأمل في نفس جلال، فقال له لطبيب إن إصابتك يمكن علاجها، وسأعالجك إن شاء الله حتّى لو بعت المطحنة والسيارة وثيابي"[54].فقد بعث الأمل والطمأنية في نفس جلال، فالعزيمة والإصرار التي كانت عند جلال، ووقوف جدّه معه هذا ما جعل الأمل ينمو في داخله من جديد، فهذا النصّ يظهر التفاني الكبير والعزم الراسخ من الحاج خلف لمساعدة حفيده جلال، إذ يستعد لتقديم العلاج حتّى لو تطلب الأمر بيع ممتلكاته الشخصية، ويعكس هذا الموقف الإيجابية التفاؤل في تحسين الحالة الصحية للمريض، وهذا يدل على رغبته الصادقة في تقديم الرعاية والمساعدة، ويظهر لنا العلاقة الإنسانية المتينة التي تربط بين جلال وجده وهذا ما يعزز الأمل في الشفاء والاستجابة للعلاج.أما المعيق فكان خاله والمساعد علاقة حاتم وكانت العلاقة بين المعيق والذات والمساعد علاقة قائمة على الخلاف والذي تشكلت منه الذات والمساعد الحركة والدفاع ومحاولة تحقيق الرغبة من دون التفكير فيه "حب حاتم، سخريته على عاهة جلال على عينه المصابه ... وكان دائمًا يستهزه به ويقول: سأجلس في الجانب الذي لا يراه جلال ... ويقول

له: ساخرًا : نحن نعتني بك مثلما تعتني أنت بهذا الجرو"[55] كان حاتم هو المعيق والشخص الذي دائمًا يستعمل السخرية والفكاهة، فهو يشبّه جلال بالجرو، من خلال هذا الكائن الضعيف الذي يعتنى به، فالسخرية والحقد التي كانت عند المعيق (حاتم) تجاه جلال تظهر تفوقها، فكانت العلاقة بينهما يسودها التوتر؛ بسبب السخرية وطمع حاتم في أموال والده ولا يريد أن يعالج جلال ويهتم به، فهذا المقطع يكشف عن تناقضات إنسانية في العلاقاتإذ تبرز السخرية في أوقات ضعف الشخص، ويظهر لنا أيضًا تعقيد المشاعر الإنسانية، وتداخل القوة والصنف في تفاعلاتنا مع الآخرين، وهذا ما يعكس التوتر في الحالة النفسية والاجتماعية، إذ كانت سيطرة الشعور بالحزن تنتاب جلال، وهذا الشعور جعله الدافع الذي يقوم بالتغير أو البحث عن حلّ لهذه المشكلة، أو عن التغيير حتى وإن لم يتحقق، أما السخرية فكانت متمثلة في حاتم وتصرفاته، وبعد أن سمع جلال كلام جدّه في معالجة عينه المصابة فقد "عادت الإشراقة إلى وجه جلال فراح يمارس نشاطاته كسابق عهده ومرحه المعهودين"[56]. فبالرغم من قوة المعيق وتفرّده على محور الصراع؛ لضعف العامل الذات المتمثل بإصرار طفل للعودة إلى شكله السابق، وشفاء عينه، ولكن العامل المساعد كان له الدور الكبير في ذلك، وهذا ما جعل الذات (جلال) يعود كسابق عهده ورجع إلى الأمل والفرح، فعاد كالسابق كما كان طليق مرح عادت الإشراقة في نفسه **أمنيات معطلة (محمد شيحان)بنية الهوية المعقدة والمجهولة**

المرسل	←	الموضوع	←	المرسل إليه
الثقافة البدوية وافتقاره للتوجه العائلي؛ لكون والدته لم تتدخل في أمور حياته ووالده متوفي		الوصول إلى السلطة والتحكّم في المحلة وأبنائها		وفرض وجوده محمد

المساعد	←	الذات	←	المعيق
غموض حياته وتنكّره بوجه آخر والمحلة. وأبناءها الذين جعلوا له شأن في ذلك.		محمد شيحان		القوات الأمنية وملاحقتها له

تتكون البنية العاملية لمحمد شيحان من محور الرغبة متمثلاً في حياته اليومية، وحصول العقد بين المرسل والمرسل إليه على محور التواصل لحظة الوصول إلى غايته، ولم يكن يبين للمجتمع ما يريد فعله، ولكن في نفسه غاية يريد الوصول إليها، فيدخل ضمن بنية العامل المرسل، والذي يتمثل في الثقافة البدوية، وافتقاره إلى التوجه العائلي، فقد كانت والدة محمد شيحان لم تتدخل في أمور حياته وكان والده متوفي، فالموضوع الذي كان يتضح للباحث هو أن محمد كان يروم للوصول إلى السلطة "كان محمد كالصقر فوق القمة الشماء، نظراته الصارمة تتفحص العائلة والمحلة كلّها ... فنرى شقاوات المحلة وصناديدها يتحدثون اليه بتوفير وإجلال"[57]، فمحمد هو العامل الذات الذي يعد رمزًا للقوة والسلطة والهيبة، فهو يسعى لتأكيد سلطته ومكانته، وشقاوات المحلة يتفاعلون معه بطريقة توضع توقيرهم له، فكان هدفه أن يحقق السيطرة ويفرض الاحترام له في المجتمع، فالعامل الذات محمد في موقع مرموق يعكس القوة، وتفاعله مع الشقاوات يبرز تأثيره وهيبته وتاكيد مكانته وزيادة احترامه، فنظراته الحازمة تعبر عن القوة والسلطة وتزيد من هيبته.يعكس النص ديناميات السلطة في المجتمع وتفاعل الأفراد منها، إذ يتحكّم محمد بالأمور بينما تمثل الشقاوات التحريات ويبرز لنا أهمية السياق الاجتماعي في تشكيل العلاقات وكيفية فهم الشخصيات والديناميات فيها، وتلحظ أنها شكّلت قوة حقيقية لأهالي المحلة وأخضعتهم لها، وقد رسخ في وعي الأشخاص عدم التخلص منه، وهذا يكون في دور العامل المساعد في ذلك، فغموض حياته وتنكره بوجه آخر جعل الجميع يخضعون لذلك، وجعله يمارس حياته بشكل طبيعي ولا أحد يعرف عن حياته إلا القليل، فقد كان كما عرفنا أنه يعمل في النقل إلّا أنه مسؤول عن إدارة مصالح ثري يملك شركة نقل واسعة النشاط، أما كيف يدير هذه المطالع؟ فإن الحديث في هذا يصبح همسًا، ويرافقه التلفّت يمنة ويسرة ولمرات متتالية"[58].فهنا يمكننا أن نرى عنصر السلطة، إذ متلك الثري الشركة التي تعد واسعة النشاط، مما يمنحه سيطرة كبيرة على هذا القطاع، فقول الراوي بأن (التلفت يمنة وسيرة ..) يعكس هذا الوصف نوعًا من الخصوصية والسرية في العلاقات التي تتعلق بإدارة هذه المصالح، ممّا يشير إلى أن قد تكون هذه العلاقات معقدة ومتكررة، ومن هذا النص يتضح للباحث أنه قد وصفه من خلال عناصر السلطة الخصوصية والتحكم والعلاقات المعقدة ، أما محور الصراع الذي تصوره هذه النصوص فدائمًا ما نرى أن علاقة المعارض المساعد هي علاقة قائمة على الخلاف والذي تشكلت منه دواقع الذات للحركة والدفاع، ولكن المعارض أو المعيق يلاحظه الباحث في هذه البنية،

فقد تفرّد على محور الصراع، فكان المعارض لمّا يريد أن يصل له محمد هم رجال الأمن الذين كانوا كل يوم يقومون بمداهمة منزله بحثاً عنه ولا أحد يعرف السبب، وقد اتضح فيما بعد بأن محمد رجل خطير، فهو ثاني أخطر رجل في تاريخ العراق، وقد اكتشف أنه سارق وقد قتل الراقصة التي كانت على علاقة بأخيه حميد، فهذه الجرائم لم تكن واضحة لأبناء المحلة، ولم يعرفوا حقيقة محمد، فكان متنكر بوجه آخر لم يعرفه أحد إلّا الشرطة[59]فكان محمد مطارد من قبل رجال الشرطة، وأنه كان ثاني أخطر رجل في تاريخ العراق، وكان هدف الشرطة القبض عليه والتحقيق في جرائمة المرتكبة كالسرقة والقتل، فرجال الأمن يمثلون السلطة والقوة، ويسعون إلى تحقيق العدالة، فكان محمد يرمز إلى الشر والفساد، ويعيش حياة مزدوجة، وهذا ما يعقد تفاصيل شخصيته، وقد اكشفت الشرطة عن الصراع، إذ يسعون للكشف عن الحقيقة، واعتقال الجاني الذي كانت أعماله تشير إلى الفساد والفوضى من خلال أفعاله في السرقة والقتل، ويظهر لنا كيف يؤدي الذات التفاعل بين شخصياته والتي أوصلته إلى نتائج مأساوية مثل جريمة القتل، ويتضح للباحثة كيف أن النص يعكس صراعًا معقدًا بين الخير والشر، إذ يظهر رجال الأمن كأبطال يسعون إلى تحقيق العدالة، بينما يجسّد الجاني الفوضى والشر، وتساعد البنية العاملية لغريماس في فهم تفاعل هذه العناصر وتكوين سرد يعكس واقعًا اجتماعيًا معقدًا .

الخاتمة

تعد سرديات القرغولي انعكاسا حقيقيا للمجتمع العراقي وثقافته حيث طغت على سردياته الرمزية والغموض واللغة الكثيفة مما اضفى على النصوص طابع جمالي وفني يثير القارئ ويدفعه للغموض للغوص في اعماقها وكما ان هذه الدراسة هدفت للتعرف على البنية العاملية العالقة بين مكنونات الابداع الوجداني وكما ان هذا التحليل قد ساعد في الكشف عن صراعات الانسانية التي تحتل نصوصه إذ تنتقل الشخصيات بين ادوار مختلفة مما يعكس التحولات الداخلية التي يمر بها ويمنح السرد ابعادا تأويلية مفتوحة ؛ وبذلك فأن البنية العاملية اثبتت انها تمثل ركيزة مركزية في بناء الخطاب السردي لدى القرغولي وقد اسهم في تعميق المعاني وتوليد الدلالات مما يجعل من سردياته محالا خصبا للتحليل السيميائي فالنموذج العاملي بسيط لكن ذو فعالية كبيرة من حيث فهم المعنى من خلال معرفتنا لأدوار الشخصيات وعلاقاتها بعضها ببعض فهو ينبني على مجموعة من العلاقات بين الشخصيات التي تمنح القارئ مجموعة دلالات كامنة في النص السردي ارجو ان تمثيل هذا البحث جزء يضاف في صرح البحوث العلمية عن هذا الفرع المهم ضمن فروع النظرية السيميائية واخيرا احمد الله على علمه وفضله واسأله االتوفيق والسداد

المصادر والمراجع

١ – حميد الحميداني، التحليل العاملي، علامات، المجلد السابع، الجزء ٢٧، مارس ١٩٩٨م، النادي الأدبي الثقافي السعودي

٢ – السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي ، دراسة سيميائية "غداً يوم جديد" لأبن هدوقة عينة، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م،

٣– حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ، ط١، ١٩٩١ م

٤ – حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩١م

٥ – د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة ، الكويت ، د. ط، ١٩٩٢م

٦ – د. عبد الهادي أحمد الفرطوسي، تأويل النص الروائي في ضوء علم اجتماع النص الأدبي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٠٩م

٧ – سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، ط١، ١٩٩٤م

٨ – سيمولوجيا الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة ، سعيد بنكراد، دار الكلام، ١٩٩٠م

٩ – صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، مصر، ط١ن ١٩٩٨م

١٠ – محمد بودالي، اشتغال النموذج العاملي في رواية تلك المحبة للحبيب السابع، دراسة سيميائية، الجزائر ، وهران، ٢٠١٦م، مقدمة الرسالة.

١١ – محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، (نظرية غريماس)،الدار العربية للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٩٣م

١٢ – ناصر شاكر الأسدي، التحليل الكيميائي للخطاب، قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، دار السيا للطباعة والنشر ، ط١، ٢٠٠٩

١٣ – جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال الخضري، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠٠٧

١٤ – جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، مصر، ٢٠٠٣م

١٥ – سعيد بنجراد، السيميائيات السردية، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،

١٦ – سعيد بنكراد، (السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها)، منشورات الزمن، الرباط، المغرب : ٢٠٠٣

١٧ – سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ط١، دار تنميل للطباعة والنشر ، ١٩٩٤

١٨ – نادية أبو شقرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزيوزو، الجزائر ٢٠٠٨
١٩ – نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع/ د. ط، ٢٠٠٨ م
٢٠ – الجيرادس غريماس، في المعنى (دراسة سيميائية)، تعريب : نجي غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، د. ت.
٢١ – جبير صالح القرغولي، امنيات معطلة ، دار ينابيع ، سورية ، دمشق ، طباعة ونشر وتوزيع ،٢٠١٤
٢٢ – جبير صالح القرغولي ،المعول وعش السنونو ، دار امل الجديدة ، سورية ، دمشق ، طباعة ونشر وتوزيع الطبعة الاولى
٢٣ – جبير صالح القرغولي ، همس السواقي ، الطبعة الاولى ، تموز للطباعة ، والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ٢٠١٦

هوامش البحث

(1) ينظر: نادية بو شقرة، مباحث في السيمياء السردية، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص ٤٩.

(2) ينظر: الجيرادس غريماس، في المعنى (دراسة سيميائية)، تعريب : نجي غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، د. ت. ص ١٣.

(3) المصدر نفسه، ص ٢٢، يطلق غريماس على هذا المستوى (المستوى السطحي)، ويبدو للباحث أن هذه التسمية تسبب إرباكًا لبعض الدارسين، لأنها قد تخلط مع المستوى الخطابي المثجلي؛ لذا سألتزم بتسميته المستوى السردي.

(4) ينظر: غريماس في المعنى، ص ١٤

(5) المصدر نفسه، ص ١٢.

(6)سعيد بنكراد، (السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها)، منشورات الزمن، الرباط، المغرب : ٢٠٠٣، ص ٧٨

(7)جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، مصر، ٢٠٠٣م، ص ١٠.

(8)سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ط١، دار تنميل للطباعة والنشر ، ١٩٩٤، ص ٨٦.

(9) محمد بودالي، اشتغال النموذج العاملي في رواية تلك المحبة للحبيب السابع، دراسة سيميائية، الجزائر ، وهران، ٢٠١٦م، مقدمة الرسالة.

(10) محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، (نظرية غريماس)،الدار العربية للكتاب، د.م، د.ط، ١٩٩٣م، ص ١٥.

(11) حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ، ط١، ١٩٩١ م، ص ٥٢.

(12)ينظر : د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة ، الكويت ، د. ط، ١٩٩٢م، ص ٢٩٢.

(13) د. عبد الهادي أحمد الفرطوسي، تأويل النص الروائي في ضوء علم اجتماع النص الأدبي، بيت الحكمة، ط١، ٢٠٠٩م، ص ١١.

(14) محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، ص ٣٨.

(15) ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق ، مصر، ط١ن ١٩٩٨م، ص ٢٨٥.

(16) سيمولوجيا الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة ، سعيد بنكراد، دار الكلام، ١٩٩٠م، ص

(17) في الخطاب السردي، ص ٤٠ .

(18) المصدر نفسه ، ص ٤٠

(19) في الخطاب السردي، ص ٤١.

(20) ينظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال الخضري، ، ط١، ٢٠٠٧ ص ١٠٥.

(21) سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، ط١، ١٩٩٤م، ص ٤٨.

(22)نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع/ د. ط، ٢٠٠٨ م، ص ٨٦ .

(23) ناصر شاكر الأسدي، التحليل الكيميائي للخطاب، قراءة في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، ط١، ٢٠٠٩ م، ص ٣٧ .

(24) ينظر: حميد الحميداني، التحليل العاملي، علامات، المجلد السابع، الجزء ٢٧، مارس ١٩٩٨م، النادي الأدبي الثقافي السعوري، ص ١٥٦.

(25)سعيد بنجراد، السيميائيات السردية، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الرباط، ٢٠٠١، ص ٧٨ .

(26)ينظر: حميد الحميداني، التحليل العاملي، علامات، المجلد السابع، الجزء ٢٧، مارس ١٩٩٨م، النادي الأدبي الثقافي السعوري، ص ٧٩.

(27) ينظر: المصدر نفسه، ٨١.

(28)نادية أبو شقر، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزيوزو، الجزائر ٢٠٠٨ ص ٥١

([29]) سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، ص ٨١.

([30]) في الخطاب السردي، ص ٤٢

([31]) سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص ٨١.

([32]) ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص ٣٥ – ٣٦.

([33]) ينظر : كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ص ١٠٩

([34])ينظر : محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي ، ص ٤٢

([35]) محمد ناصر العجيمي، في الخطابه، ص ٤٢.

([36]) في الخطاب السردي، ص ٤٣.

([37]) المصدر نفسه، ص ٤٦.

([38]) المصدر نفسه، ص ٤٦.

([39]) ينظر: سعيد بنجراد مدخل إلى السميائيات السردية، ص ٥٣ .

([40]) ينظر: سعيد بنجراد، سيمولوجيا الشخصيات، ص ٥٣

([41]) في الخطاب السردي ص ٤٦

([42]) سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص ٨٥-٨٦.

([43]) ناصر شاكر الأسدي، التحليل السيميائي للخطاب، ص ٤٢ .

([44]) في الخطاب السردي، محمد ناصر العجيمي، ص ٤٦ .

([45]) سعيد بنكراد السيميائيات السردية مدخل نظري، ص ٨٦ .

([46]) نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، ص ٨٩.

([50])جبير القرغولي، أمنيات معطلة، ص ١٢٨.

([51]) جبير القرغولي، أمنيات معطلة، ص ١٢٨-١٢٩.

([52])جبير القرغولي، أمنيات معطلة، ص ١٣٢-١٣٣.

([53])جبير القرغولي: المعول وعشّ السنونو، ص ١٠.

([54])جبير القرغولي المعول وعش السنونو ص ٤٩

([55]) المعول وعش السنونو، ص ٤٥ .

([56]) المصدر نفسه، ص ٥٣ .

([57]) جبير القرغولي، أمنيات معطلة، ص ٩٦.

([58]) جبير القرغولي، أمنيات معطلة، ص ٩٧ .